

مكايات من القرآن

الصندوق العائم

وقصص أخرى

رسم
عبد المرحمن عبيد

إعداد
سليم حلي

سفير

الصندوق العائم

اهْدِي قَلِيلًا يَا بُنَيَّتِي!..
مَاذَا حَدَّثَ؟!

هَلْ سَمِعْتَ بِمَا حَدَّثَ يَا أُمِّي؟!
إِنَّهَا كَارِئَةٌ!!



لَقَدْ أَمَرَ فِرْعَوْنُ بِقَتْلِ كُلِّ مَوْلُودٍ
فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ!..

لا .. هَذَا ظَلَمٌ .. هَذَا ظَلَمٌ

لَقَدْ رَأَى فِرْعَوْنُ رُؤْيَا أَفْزَعَتْهُ وَقَدْ فَسَّرَهَا
لَهُ الْكَهَنَةُ بِأَنِّ مَوْلُودًا فِي «بَنِي إِسْرَائِيلَ»
سَيَكُونُ سَبَبًا فِي هَلَاكِهِ وَضِيَاعَ مُلْكِهِ.



إِنَّ فِرْعَوْنَ حَاكِمٌ ظَالِمٌ جَبَّارٌ.

لَا تَخَافِي يَا زَوْجَتِي الْعَزِيزَةُ.. يَجِبُ
أَنْ نَتَكْتُمَ الْأَمْرَ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَعْلَمَ
أَحَدٌ أَنَّكَ تَنْتَظِرِينَ مَوْلُودًا جَدِيدًا !

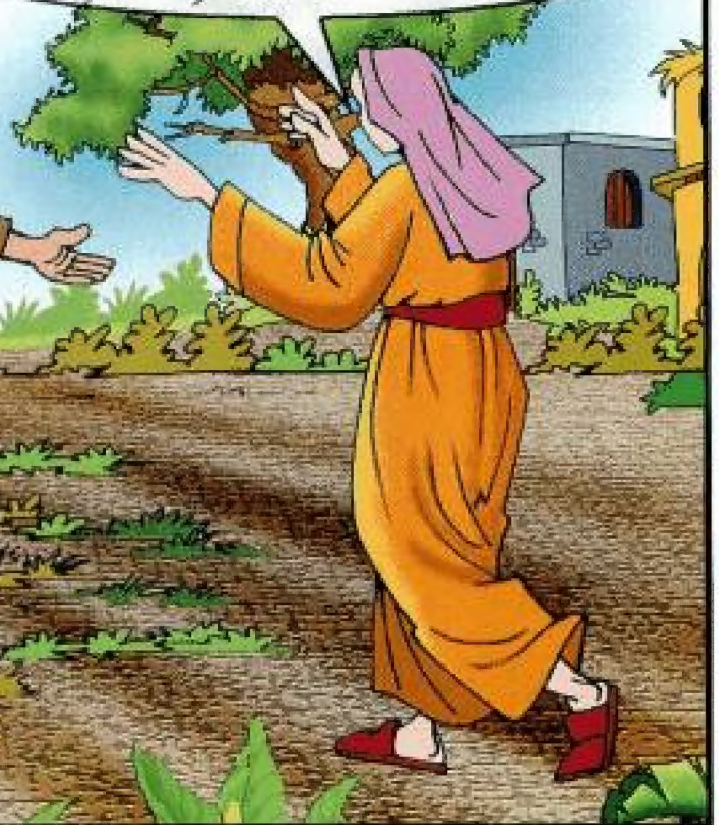


أه.. أَشْعُرُ أَنَّي سَأَلِدُ قَرِيبًا يَا زَوْجَتِي الْحَبِيبُ!

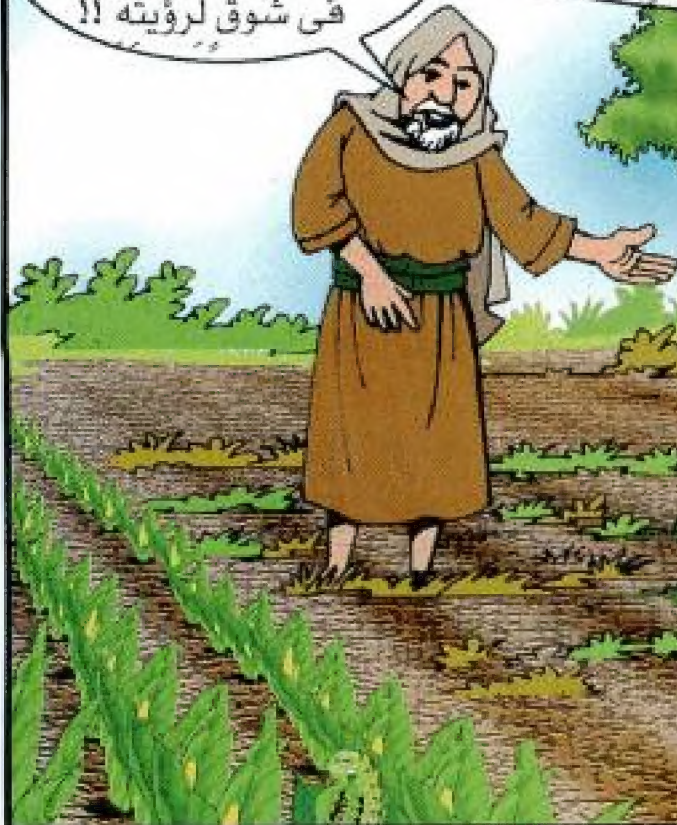
تَمَاسِكِي يَا زَوْجَتِي حَتَّى
لَا يَشْعُرَ بِنَا أَحَدٌ مِنَ الْجِيرَانِ !!



أَبِي .. أَبِي .. أَبْشُرِي يَا أَبِي
فَقَدْ وَضَعْتُ أُمِّي الْيَوْمَ طِفْلًا جَمِيلًا !!



الْحَمْدُ لِلَّهِ ..
هَيَّا بِنَا إِلَى الْبَيْتِ فَإِنِّي
فِي شَوْقٍ لِرُؤُوسِهِ !!



أَلَيْسَ طِفْلاً جَمِيلاً ؟ سَأَسْمِيهِ «مُوسَى» !

«مُوسَى» ؟ يَا لَهُ مِنْ اسْمٍ عَجِيبٍ !!
إِنَّهُ يَعْنِي الشَّجَرِ وَالْمَاءَ ! فَلَمَّا ذَا
اخْتَرْتُ هَذَا الْأَسْمَ بِالذَّاتِ ؟



لَقَدْ رَأَيْتُ أَتْنَى أَصْنَعُ صُنْدُوقًا لَا بَنَى مِنْ
أَغْصَانِ الشَّجَرِ ، وَأَضَعَهُ فِيهِ ، ثُمَّ أَضَعُ
الصُّنْدُوقَ فِي النَّهْرِ لِيَنْجُو مِنَ الْمَصِيرِ
الَّذِي يَنْتَظِرُهُ عَلَى يَدِ فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ .



ضَعِيهِ بِرَفْقٍ فِي الْمَاءِ ، وَرَاقِبِيهِ
بِحَذَرٍ لِيَتَعَرَّفَنِي إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُ
الْمَاءُ بِهِ ؟

أَطْمَئِنِّي يَا أُمِّي .



أُبَشِّرِي يَا زَوْجَتِي . فَإِنَّ اللَّهَ
أَلْهَمَكَ ذَلِكَ لِيَحْفَظَ طِفْلَنَا ،
وَيُنَجِّيهِ مِنَ الْقَتْلِ !
سَأَصْنَعُ الصُّنْدُوقَ بِنَفْسِي
لِنَضْعَ فِيهِ «مُوسَى» .





إنه طفلٌ صغيرٌ ولا خوفَ منه ..
أرجوك اتركه يعيش معنا!

يا له من طفلٍ جميلٍ! ... أرجوك
أيتها الفرعون العظيم ألا تقتله

ربما كان هو الطفلُ
الذي حذرتني منه الكهنة.

ولكنه طفلٌ رضيعٌ ..
يحتاج إلى مربية!!





وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَالْقِيهِ فِي الْيَمِّ ۚ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۚ إِنَّا رَأَيْنَاهُ إِلَيْنَا ۖ وَجَعَلْنَاهُ مِنْ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾

القصص : الآية (٧)

سر المائدة

كَيْفَ تُصَدِّقَانِ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ نَبِيٌّ مِنْ عِنْدِ
اللَّهِ يَأْتِي بِالْمُعْجِزَاتِ؟ إِنَّهُ مُجَرَّدُ سَاحِرٍ!!

لا .. إِنَّهُ لَيْسَ بِسَاحِرٍ؛ فَقَدْ تَكَلَّمَ
فِي الْمَهْدِ وَهُوَ طِفْلٌ صَغِيرٌ،
وَأَعْطَاهُ اللَّهُ مُعْجِزَاتٍ كَثِيرَةً.



يَا لَهَا مِنْ مُفَاجَأَةٍ!! إِنِّي لَمْ أَكِدْ أَعْرِفُكَ
يَا صَدِيقِي! كَيْفَ عَادَ إِلَيْكَ لَوْ أَنَّ جِلْدَكَ،
وَشَفَيْتَ مِنْ مَرَضِكَ؟



الْحَمْدُ لِلَّهِ .. فَقَدْ شَفَانِي الْمَسِيحُ
«عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ» بِإِذْنِ اللَّهِ .. مِنْ
الْبَرَصِ الَّذِي أَصَابَنِي!

إِنَّكُمْ تَحْسُدُونَهُ وَتَحْقِدُونَ عَلَيْهِ يَا مَعْشَرَ يَهُودَ! فَهَذَا أَنَا ذَا
أَمَامِكَ قَدْ شَفَيْتَ مِمَّا أَصَابَنِي.



أَلَمْ تَرَوْا عِيسَى بِأَعْيُنِكُمْ وَهُوَ يَصْنَعُ
الطَّيْرَ مِنَ الطِّينِ، ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ؛
فَتَطِيرُ بِإِذْنِ اللَّهِ؟







أَيْنَ نَبِيِّ اللَّهِ عِيسَى يَا إِخْوَانِي؟

إِنَّهُ فِي جَانِبِ الْوَادِي يُصَلِّي،
وَيَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ
السَّمَاءِ كَمَا طَلَبْنَا مِنْهُ.

مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ؟ وَلِمَ؟ هَلْ نَفَدَ الطَّعَامُ
مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى تَطْلُبُوا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ؟

إِنَّمَا أَرَدْنَا أَنْ تَكُونَ لَنَا مُعْجِزَةٌ خَاصَّةٌ
بِنَا، نَحْتَفِلُ بِهَا عَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ وَالسِّنِينَ.



مَا هَذَا؟ .. انْظُرُوا! ..

إِنَّهَا الْمَائِدَةُ .. إِنَّهَا الْمَائِدَةُ . لَقَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ
دُعَاءَ نَبِيِّهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ!





إِذ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَحْيَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَّقَتْنَا وَتَكُونُ عَلَيْنَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾

سد مأرب

لَوْلَا هَذَا السَّدُّ مَا كَانَتْ كُلُّ هَذِهِ
الْجَنَّاتِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تَرَاهَا مِنْ حَوْلِكَ!

نَعَمْ . وَلَكِنْ لَمْ يَهْتَم بِهِ أَحَدٌ مِّنْهُ
أَنْ يَبْنَاهُ الْمَلِكُ «عَبْدُ شَمْسٍ» ،
وَحَتَّى جَدَّدَتْ بِنَاؤَهُ الْمَلِكَةُ
«بَلْقَيْسُ» حَتَّى أَصَابَهُ الضَّعْفُ .

تَعَالَى مَعِيَ لَتَرَى
بِنَفْسِكَ صِدْقَ مَا أَقُولُ .

مَا أَظُنُّ ذَلِكَ يَا أَخِي !! فَسَدُّ «مَأْرِبٍ»
هَذَا أَقْوَى السُّدُودِ وَأَعْظَمُهَا .



لَا تَخْشَ شَيْئًا ؛ فَإِنَّ الْآلِهَةَ سَتَحْفَظُنَا
وَتَحْمِي هَذَا السَّدَّ .

وَيَحْكُمُ !! آيَةُ آلِهَةٍ !؟ دَعَكُمْ مِنْ هَذَا
الشَّرْكَ وَالضَّلَالِ ، وَاعُودُوا
إِلَى رُشْدِكُمْ .



إِنَّكَ تُبَالِغُ يَا رَجُلُ !.. فَكَيْفَ يُمَكِّنُ لِمَجْمُوعَةٍ
مِنَ الْفِثْرَانِ أَنْ تَجْعَلَ هَذَا السَّدَّ الْقَوِيَّ يَنْهَارُ !؟

لَكُمْ إِنْ تَرْمِي السَّدَّ سَوْفَ يُكَلِّفُنَا
الكَثِيرَ مِنَ الْجَهْدِ وَالْمَالِ .



لَا شَأْنَ لَكَ بِمَا نَعْبُدُ
وَأَيَّاكَ أَنْ تَتَعَرَّضَ لِآلِهَتِنَا بِسُوءٍ .

سَوْفَ أَتْرَكُ هَذِهِ
الْقَرْيَةَ الظَّالِمَةَ ، وَأَذْهَبُ
إِلَى مَكَانٍ آخَرَ .



أَتَسِيبُ آلِهَتِنَا وَتَسْخَرُ مِنَّا !؟

إِنَّمَا أُرِيدُ لَكُمْ الْخَيْرَ وَالْهَدَايَةَ ،
فَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَلْحَقَ بِكُمْ
عِقَابُهُ وَعَذَابُهُ .





أَسْرِعْ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْنَا السَّيْلُ ،
فَإِنَّ الْمَطَرَ شَدِيدٌ .

إِنَّ السُّحُبَ تَتَجَهَّ
نَحْوَ الْجِبَالِ الْقَرِيبَةِ
مِنَ الْوَادِي !

يَبْدُو أَنَّ السَّمَاءَ
سَتُمْطِرُ بَعْدَ
قَلِيلٍ !

انْظُرْ إِلَى السَّدِّ .. إِنَّهُ
يَنْهَارُ .. أَسْرِعْ فَسَوْفَ يَدْمُرُ
كُلَّ شَيْءٍ فِي طَرِيقِهِ .



لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ
كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ
﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ
جَهَنَّمَ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾

سَبَأٌ : (١٥ ، ١٦)